ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 19 / عبد الحليم الغِزّي
مرحلة الظهور (ج3) المدينة واحداثها
فتنة المدينة ونبش القبرين وواقعة قرقيسيا ق2
الثلاثاء : 22/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 2/4/2024م

كانَ الحديثُ في الحلقةِ الماضية عن فِتنة المدينة، إنَّها الفِتنةُ الَّتي سمَّتها الأحادِيثُ الشريفةُ؛ "بِفتنة اللَّاتِ والعُزَّىٰ"..

سأُناقِشُ الموضوع بِحسَبِ المذاق الزَّهرائيّ؛

أمَّا السَّندُ فلا قيمة لَهُ في الثقافةِ الزَّهرائيَّة، لأنَّ الثقافةَ الزَّهرائيَّةَ تعتمدُ علىٰ القُرآنِ وحديثِ العترة، وليسَ كالثقافةِ البَتريَّةِ الَّتي تعتمدُ علىٰ ما أنتجتهُ سَقيفةُ بني ساعدة، وما أنتجتهُ سَقيفةُ بني طوسي اللَّعينة.

القُرآنُ بتعبيرٍ واضحٍ وصريحٍ في الآيةِ السادسةِ بعدَ البسملةِ من سورة الحجرات، القُرآنُ ينقضُ عِلم الرِّجالِ مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخره ويَنقضُ مَعهُ علمَ الحديثِ وعِلمَ أصول الفِقه في آيةٍ واحدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** - انتهىٰ عِلمُ الرِّجال لأنَّ الآية تقول لا شأنَ لَكُم بناقل الخبر حتَّىٰ لو كانَ فاسِقاً لا تردّوا خَبرَه، وإنَّما عليكم أن تبحثوا في المتن، وتستمرُ الآيةُ فتقول: **أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ**﴾، الآيةُ تُخبِرنا مِن أنَّ خبرَ الفاسقِ يُولِّدُ عِلماً وبهذا ينتهي هذا الهراءُ مِن تَقسيم الأخبارِ إلىٰ أخبارٍ مُتواترة وإلىٰ أخبارِ آحاد، وينتهي هذا الهُراءُ مِن أنَّنا نَعملُ بخبر الثقة وخبرُ الثقةِ ظَنّيٌّ ولكن جُعِلت لهُ حُجيَّةٌ مِن قِبَل الشَّارِع، كُلُّ هذا أكاذيب..

إذا لم تتأكَّدوا مِن مَضمون الخبر، إذاً مَضمونُ الخبرِ سيُؤدِّي إلىٰ عِلمٍ، فلا يوجدُ كلامٌ هُنا عن الظُّنون لأنَّ القُرآنَ يرفضُ العملَ بالظُّنون وبِكُلِّ أنواع الظُّنون، أمَّا هذا الهُراءُ الَّذي يتحدَّثونَ عنهُ في الحوزةِ الطوسيَّة النَّجسة القَذِرة مِن أنَّ الظُّنونَ جُعِلت حُجَّةً مِن قِبَل الشَّارِع هذا الكلامُ لا حقيقةَ لهُ لا في القُرآنِ ولا في حديث العترةِ الطاهرة.

مَنطِقُ أحاديث العترة الطاهرة:

في الجزء الأول من (الكافي الشريف)، للكليني المتوفّىٰ سنة 328 للهجرة، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحةِ التاسعةِ والثمانين، إنَّه "بابُ الأخذِ بالسُنَّةِ وشواهد الكتاب"، الحديثُ الثاني بسندِ الكُليني خُلاصةُ ما جاء في الحديث: ابنُ أبي يعفور يسألُ الإمامَ الصَّادِق صلواتُ اللهِ عليه: **عَن اخْتِلاف الحَدِيث يَرويهِ مَن نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُم مَن لَا نَثِقُ بِه** - فماذا قالَ لَهُ الإمامُ الصَّادق؟ - **إذَا وَرَدَ عَلَيكُم حَدِيثٌ** - ما قالَ لهُ فانظروا إلىٰ السَّند - **فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهِداً مِن كِتَاب الله أو مِن قَولِ رَسُول الله فَخُذُوا بِه وَإلَّا فالَّذِي جَاءكُم بِهِ أَوْلَىٰ بِه** - أكانَ موثوقاً أم لم يَكُن، الكلامُ إذاً في المتن بغضِّ النَّظرِ عن الرَّاوي أكانَ ثِقةً أم لم يَكُن ثِقةً. هذا الهراء الَّذي يتحدَّثونَ بِهِ في حوزة الطوسي مِن أنَّ الآية لها مفهوم؛ ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾، مَفهومُ الآيةِ؛ "إذا جاءكم ثِقةٌ فَخُذوا به"، هذا المفهومُ ليسَ موجوداً في هذهِ الآية، وحتَّىٰ لو كانَ موجوداً لِماذا يتركونَ العَملَ بالمنطُوق؟ الحُجيَّة الأولىٰ للمنطُوق، منطوقُ الآيةِ مِن أنَّهُ لا تَردُّوا خبرَ الفاسق حتَّىٰ إذا افترضنا أنَّ مفهوماً للآيةِ مثلما يقولون، والحقيقةُ أنَّ الآية فيها مَفهومٌ؛ "أن لا تعملوا بالظُّنون"، وليسَ أن لا تَعملوا بِخبَرِ الفاسِقِ واعملوا بِخبر الثقة، لأنَّ الآية واضحةٌ: ﴿**أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ**﴾، إذا تأكَّدنا مِن خَبر الفاسق فإنَّنا سنكونُ قد حَصَّلنا العِلم، إذاً لا يجوزُ لنا أن نُرتِّبَ الأثرَ علىٰ الظُّنون لأنَّ الظُّنونَ جهالة يجبُ علينا أن نَعملَ بالعِلم، وهذا هو الَّذي ينسجمُ ما بينَ الآيةِ وما بينَ الرواية..

وهذا الفاسِقُ فاسِقٌ بِتقييمٍ مِنَ اللهِ وليسَ بِتقييمٍ مِنَ الرِّجاليّين الَّذينَ تَقييمَاتُهم ظَنِّيَّة، لا تُوجدُ تَقييماتٌ يَقينيَّةٌ عِندَ الرِّجاليّين حتَّىٰ لو كانت حِسيَّةً مع أنَّ التقييماتِ في كُتُب الرِّجال ما هي بحسيَّةٍ..

حينما يَعترضُ البَتريُّونَ اللُّعناء أتحدَّثُ عن مراجعِ النَّجفِ وكربلاء وأتباعِهم، حِينما يَتحدَّثونَ عن مضمونِ الأخبار المتقدِّمةِ في الحلقة الماضية والَّتي تَدورُ حولَ نبشِ إمامِ زمانِنا لِقبرِ أبي بكرٍ وعُمَر؛ **"مِن أنَّ الإمامَ ما هُوَ بِنَبَّاشٍ للقُبور"**، هذا الكلامُ لا قِيمة لهُ، نبشُ القُبورِ قد يكونُ أمراً حسناً وقد يكونُ أمراً سيئاً، لابُدَّ أن نَدرُسَ الملابساتِ حولَ الواقعةِ وتفاصيلِ الأحداث.

رِواياتُنا أخبرتنا؛ مِن أنَّ نُوحاً النَّبي لَمَّا اقتربَ موعد الطُوفان فإنَّهُ أخرجَ رُفات أبينا آدم مِن قبرهِ في المكان الَّذي كانَ مَدفُوناً فيه وحَملَهُ معهُ في السفينة وبعدَ أن انتهىٰ الطوفان دَفنَهُ في قَبرهِ في النَّجف، وحينما تُوفّي نُوحٌ النَّبي أوصىٰ أن يُدفَنَ إلىٰ جانبِ أبيهِ آدم، ولِذا حِينما نزورُ أميرَ المؤمنين هكذا نُسَلِّمُ عليه: **(السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلىٰ ضَجِيْعَيكَ آدَمَ وَنُوح)**..

مُوسَىٰ النَّبيّ حِينما أرادَ الخُروجَ مِن مِصر معَ بَني إسرائيل نَبشَ قَبرَ النَّبيّ يُوسُف وأخرجهُ معهُ ونَقلَهُ إلىٰ فلسطين ودَفنَهُ في فِلسطين، هذا أمرٌ فعلهُ الأنبياء..

في أحكام الشريعة؛ إذا كانت أرضُ المقبرةِ مَغصُوبةً وصاحِبُها يُريدها يَحِقُّ لهُ أن يُخرِجَ الموتىٰ مِن تِلكَ القُبور، مِثلما مِن حَقِّهِ أن يُخرِج الأحياء من أرضهِ، إذا كانوا قد أخذُوها غصباً، وهذا حُكمٌ واضحٌ في الشريعة.

في الشريعةِ أيضاً؛ إذا ما سَقطَ مِن الإنسان الَّذي يُباشِرُ الدَّفن شيءٌ ثمينٌ شيءٌ مُهِمٌّ بِغضِّ النَّظرِ هل كانت الأهميَّةُ مَاديَّةً أم معنويَّة ودَفَنَ الميّت وبعدَ ذٰلكَ تَذكَّر بعدَ عِدَّة أيَّام مِن أنَّ ذٰلكَ الشيء قد سقطَ منهُ في القبر يجوزُ لهُ أن يقومَ بِنَبش القبر وأن يُخرِجَ ذٰلكَ الشيء الثمين.

في التحقيقات الجنائيَّة؛ إذا تَوقَّفت التحقيقاتُ الجنائيَّةُ علىٰ معرفة القاتِل أو معرفة المقتولِ أو لِمعرفةِ أمورٍ مُهمّةٍ في شأنٍ مُهِمٍّ ويَحتاجُونَ في ذٰلكَ أن يقوموا بنبش القُبُور يجوزُ لهم ذٰلكَ شرعاً وقانوناً.

إذا كانَ الميّتُ قد أوصىٰ أن يُدفَنَ في أرض النَّجف، ولكنَّ أهلهُ لم يَستطيعوا أن يُنَفِّذوا وَصيَّتهُ بِسببِ الظروفِ المحيطةِ بِهم يستطيعونَ أن يدفنوهُ مُؤقّتاً في المكان الَّذي يستطيعونَ أن يَدفنوهُ فِيه وبعدَ ذٰلكَ يقومونَ بنبشِ قَبرهِ لكي ينقلوهُ لدفنهِ في النَّجف.
هُناكَ الكثيرُ من الأحكامِ والكثيرُ مِن التفاصيلِ الشرعيَّة الَّتي تجعلُ نبشَ القبرِ أمراً جائزاً، بل يُمكِنُ أن يكونَ أمراً حسناً، بل يُمكِنُ أن يكونَ أمراً واجباً، لو لم يَكُن هٰذا الأمرُ واجباً وضَروريّاً جِدّاً لَمَا فَعلَهُ إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أقولُ لَمَا فَعلَهُ، هُو لم يَفعلهُ لحدِّ الآن، لكنَّني أتحدَّثُ بأُسلوبِ صياغةِ التأريخ المستقبلي وكأنَّهُ قد وقَع.
إذاً هٰذا الإشكالُ لا قِيمة لهُ مِن أنَّ الإمام ما هُو بِنبَّاشٍ للقُبُور، هٰذا كلامٌ قد يقبلهُ الجُهَّالُ، المحَقِّقونَ لا يقبلونَ بهٰذا الكلام..
ما هي الغايةُ مِن عمليَّة النَّبش؟!
الإمامُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لهُ غايةٌ بل غاياتٌ واجبةٌ وضروريّةٌ، حتَّىٰ إذا أردنا أن نغضّ الطَّرفَ عن غايات الإمامِ العَظيمةِ والعظيمةِ جدّاً صلواتُ اللهِ عليه، هٰذا المكانُ مِن أملاكهِ الشخصيَّة أقربُ وارثٍ للزَّهراءِ هو إمامُ زماننا..
كُلُّ الهاشميّينَ الَّذينَ يَنتَسِبونَ إلىٰ الزَّهراءِ يقومُ الإمامُ بِحجبِهِم عن الميراث لأنَّهُ أقربُ إلىٰ أُمِّه الزَّهراء مِن سائر الهاشميّين، فهٰذا المكانُ الَّذي دُفنَ فيه رَسُولُ الله هُو مِيراثُ فَاطِمَة، لأنَّ النَّبيَّ صَلَّىٰ الله عليه وآله دُفِنَ في بَيته وبَيتُ النَّبيّ مِيراثٌ لِفَاطِمَة، زوجاتُ النَّبيّ حِصتهنَّ قليلةٌ جِدّاً، لأنَّ النَّبيَّ حِينما استُشهِدَ وقُتِل مَسمُوماً صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه تَركَ تِسعاً مِن النِّساء حصّتهنَّ جميعاً الثُّمُن، كم مِساحةُ بَيت النَّبي؟ هل كانَ بَيتُ النَّبيّ واسِعاً جِدّاً؟ حتَّىٰ لو كانَ واسِعاً جِدّاً لم يَكُن كذٰلك، حتَّىٰ لو كانَ واسِعاً جِدّاً فحصَّةُ نِساء النَّبيّ الثُّمُن، وهٰذا الثُّمُن يُقسَّمُ بَينهنَّ إلىٰ أتساع، فحصَّةُ عائشة التِّسعُ مِن الثُّمن، إذا أردنا أن نَحسِبَ مِساحة المكان بأنَّ المكانَ بِمساحةِ خمسمئة متر مَثلاً، كم سيكونُ الثُّمُن وكم سيكونُ التِّسعُ مِنَ الثُّمن؟ مِساحةٌ قليلةٌ جِدّاً، هٰذا البَيتُ بَيتُ فَاطِمَة مِيراثُ فَاطِمَة والَّذي يَرِثُها صاحِبُ الأمر، دُفِنَ أبو بكرٍ وعُمَر غصباً في هٰذا المكان، هُو صاحِبُ الأرض يُريدُ أن يُخرِجَ الَّذينَ دُفِنوا غصباً في هٰذا المكان، مِن حَقِّهِ أو ليسَ مِن حَقِّهِ بِحكُومة الشرع؟ هٰذهِ أرضهُ، هذهِ أملاكهُ الشخصيَّة بغضّ النَّظر عن الإمامةِ، وبغضِّ النَّظر عن جرائمِ أبي بكرٍ وعُمَر، هٰذهِ قضيَّةٌ واضحةٌ وإن كانَ الأمرُ لا يُناقَشُ بهٰذهِ الطريقة، لكنَّني أُريدُ مُناقشتهُ مِن جميع الجهات..
أمَّا أنَّ النَّبيَّ لا يُورَث هٰذهِ أُكذُوبةُ أبي بكرٍ وعائشة، هٰذهِ أُكذوبةٌ لا حقيقة لها تتعارَضُ معَ مَنطِق القُرآن وتتعارضُ مع مَنطقِ رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله، لو كانَ الأمرُ هٰكذا فهل كانَ عليٌّ سَيِّدُ الأوصياء يجهلُ بِهٰذا الأمر؟!
في (صحيح مسلم)، وصاحِبُ الصحيح توفّي سنة 261 للهجرة، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولىٰ - 2004 ميلادي/ صفحة (647)، "كِتابُ الجِهادِ والسِّيَر"، الكتابُ الثَّاني والثلاثون، البابُ الخامسَ عشر "بابُ حُكم الفيء"، الحديثُ (4593): **بِسندِهِ** - بِسندِ مُسلم - **عن عُمَر بن الخَطَّاب** - الروايةُ تشتملُ علىٰ بيانِ رأي أمير المؤمنين عليٍّ ورأي العبَّاسِ بن عبد المطّلب في أبي بكرٍ وعُمَر، عُمَرُ بنِ الخطَّاب يقولُ لأمير المؤمنين وللعبَّاس بن عبد المطلب ولا شأنَ لي بالعبَّاسِ بنِ عبد المطلب إنَّني أتحدَّثُ عن عليٍّ هنا، والكلامُ عن مِيراث رَسُول الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله، عُمَرُ يقول: **فَلَمَّا تُوفِّي رَسُولُ الله** - قطعاً هُنا - **صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلّم** - إنَّها صلاةٌ بَتراء، وهٰذا يعني أنَّ دِينَ القَومِ دِينٌ أبتر - **قَالَ أَبُو بَكر: أَنَا وَلِيُّ رَسُول الله** - علىٰ أيِّ أساس؟! نستمرُّ في الكلام - **فَجِئتُما** - يُخاطِبُ أميرَ المؤمنين والعبّاسَ بنَ عبد المطّلب - **تَطلبُ مِيراثَكَ مِن ابنِ أَخِيك** - يُخاطِبُ العبَّاس - **ويَطلُبُ هٰذا مِيراثَ امرأتهِ مِن أبِيها** - يشيرُ إلىٰ أمير المؤمنين - **فقالَ أبو بكر: قَالَ رَسُولُ الله: مَا نُورَث مَا تَركنَاهُ صَدَقَة** - هٰذهِ أكاذيبُ أبي بكر، عُمَرُ يقولُ لأمير المؤمنين وللعبَّاس: **فَرأيتُمَاه** - رأيتُما أبا بكر - **كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً** – هٰذا هو قولُ عليٍّ في أبي بكر، هٰذا الحديثُ موجودٌ في صحيح البخاري ولكنَّ البُخاريَّ سَيِّدُ المُحرِّفين وزَعيمُ المدَلِّسين وعَظيمُ المفترين لذا حذفَ هٰذهِ المضامين من الحديثِ نَفسهِ، عُمَر يقول - **وَاللهُ يَعلَمُ إنَّهُ لَصادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تابعٌ للحَقّ** - هُناكَ رأيان؛ هٰذا رأيُ عليٍّ وهٰذا رأيُ عُمَر، وأنتُم أحرار تُريدونَ أن تأخُذوا برأي عليٍّ في أنَّ أبا بَكرٍ كاذِبٌ آثِمٌ غادِرٌ خائن بروايةِ عُمَر، تُريدونَ أن تَعملوا برأي عُمَر فإنَّ عُمَرَ يقول مِن أنَّ أبا بَكرٍ صادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تابعٌ للحقّ..
-ثُمَّ تُوفِّي أبو بَكر - عُمَرُ يقول - **وَأنا وَلِيُّ رَسُول الله وَوَلِيُّ أبي بكر** - علىٰ أيِّ أساس؟! - **فَرأيتُمانِي كاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً** - هٰذا رأيُ عليٍّ في عُمَر مِن أنَّهُ كاذِبٌ آثِمٌ غادِرٌ خائن - **وَاللهُ يَعلَمُ إنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ للحَقّ** - مادِحُ نفسهِ كذَامِّها كما يقولُ صَلَّىٰ اللهُ عليه وآله، هٰذا رأيُ عليٍّ في عُمَر، بِلسان عُمَر هٰذا الكلامُ ينقلهُ عُمَر، أميرُ المؤمنين كانَ يَسمَعُ الكلام، لو لم يَكُن رأيهُ هٰذا لقالَ لَهُ: لا، إنَّ رأيي ما هُو بهٰذا، سُكوتُ الإمامِ هٰذا تَقريرٌ واضحٌ..
أنتُم أحرار، تُريدونَ أن تعملوا بقولِ عليٍّ، تُريدونَ أن تعملوا بِقُولِ عُمَر، لو كانَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله موجوداً يَعمَلُ بِقولِ مَن؟ يُؤيِّدُ قَولَ مَن؟ هل يُؤيِّدُ قولَ عليٍّ أم يُؤيِّدُ قَولَ عُمَر؟ سِيرةُ النَّبي ما مِن مَوقفٍ واحدٍ ردَّ فيهِ علىٰ عليٍّ، ولَكِن كَم مِن مرَّةٍ عنَّفَ عُمَرَ بنَ الخطَّاب؟ لا أتحدَّثُ عن كُتُبِنا أتحدَّثُ عن كُتُبِ سَقيفةِ بني ساعدة..
في (صحيح البُخاري)، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولىٰ - 2004 ميلادي/ صفحة (1190)، كِتابُ الفرائض، الكِتابُ الخامِسُ والثمانون مِن كُتُبِ صحيح البخاري، البابُ الثالث: "بابُ قول النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم لا نُورَثُ ما تركنا صَدَقة"، رقم الحديث (6725)، وكذٰلكَ (6726): **بِسندِهِ** - بسند البُخاري - **عَن عائِشة، أنَّ فَاطِمَة والعَبَّاسَ عَليهُما السَّلام** - عليهُما السَّلام جاء مكتوباً في صحيح البُخاري، إنَّهُ العبَّاسُ بنُ عبد المطلب - **أتيا أبا بكرٍ يَلتَمِسانِ مِيراثَهُما مِن رَسُول الله وهُما حِينئذٍ يَطلُبانِ أرضَيهُما مِن فَدك وسَهمَهُما مِن خَيبَر، فَقالَ لَهُما أبو بَكر: سَمِعتُ رَسُولَ الله يقول: لَا نُوْرَث مَا تَرَكنَا صَدَقَة، إنَّما يَأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِن هٰذا المَال** - إلىٰ أن يقولَ الحديث: **فَهجرتهُ فَاطِمة فَلم تُكَلِّمهُ حتَّىٰ ماتت** - عليٌّ يجهلُ بهٰذا

الحُكم، فَاطِمَةُ الَّتي كانَ النَّبيُّ الأعظمُ لا يَدخُلُ بَيتَها حتَّىٰ يَستأذِنها في الدُّخُول، وإذا لم يُحَصِّل علىٰ الإذن فإنَّ النَّبيَّ لا يدخلُ بَيتَها، فَاطِمَة الَّتي هي سَيِّدةُ آية التطهير لا تَعرِفُ حُكْماً بَسِيطاً كهٰذا الحُكْم وعليٌّ كذٰلك؟!

صفحة (1191)، مِن البابِ نَفسهِ، رقمُ الحديث (6730): **بِسنده** - بِسند البخاري - **عَن عَائِشة رَضي اللهُ عنها، أنَّ أزواجَ النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم** - هٰذهِ الصَّلاةُ مِن عائشة، إنَّها صلاةٌ بَتراء يعني أنَّ دِينَها دِينٌ أبتر - **حِينَ تُوفِّي رَسُولُ الله أَردنَ أن يَبعثنَ عُثمانَ إلىٰ أبي بَكرٍ يَسألنَهُ مِيرَاثَهُنّ، فَقَالَت عَائشة: أَلَيسَ قَالَ رَسُولُ الله لَا نُورَث مَا تَركنَا صَدَقَة** - فقط عائشةُ كانت هي العالِمة، عليٌّ لم يَكُن عارِفاً بهٰذا الحُكم، وفَاطِمَةُ أُمُّ أبيها لم تَكُن عالِمةً بهٰذا الحُكْم..

يا أيُّها الشيعةُ، يا أيُّها السُنَّةُ أليسَ هٰذا في كُتُب الشيعةِ والسُنَّة مِن أنَّ اللهَ يَرضَىٰ لِرِضَىٰ فَاطِمَة ويَغضَبُ لِغَضَبِها؟! فكيفَ يَرضَىٰ اللهُ لِرِضَاها ويَغضَبُ لِغَضَبِها وهي لا تَعرِفُ ماذا يُرضِي الله وماذا يُغْضِبُ الله لأنَّها جاهلةٌ بأحكام الدِّين؟! أينَ تَضعونَ هٰذهِ الحقائق؟

صفحة (1293)، الكِتابُ السابعُ والتسعون مِن كُتُبِ صحيح البخاري؛ "كتابُ الاعتصام بالكتابِ والسُنَّة"، البابُ السادسَ عشر، رقمُ الحديث (7328): **وعن هُشام عن أبيهِ، أنَّ عُمَرَ أرسَلَ إلىٰ عائشة ائذَنِي لِي أن أُدْفَنَ معَ صَاحِبَي، فَقَالَت: إي والله، قَالَ: وكانَ الرَّجُلُ إذا أرسلَ إليها مِن الصحابةِ قَالت: لَا وَالله لا أُوثِرُهم بِأحَدٍ أبداً** - من أينَ جاءت عائشةُ بهٰذهِ السُلطةِ إذا كانَ النَّبيُّ لا يُورَث؟! إذاً هٰذا البيتُ الَّذي كانت تَسكُنُ فيه ليسَ مِيراثاً فليسَ مِن حَقِّها أن تتصرَّفَ فيه، ولِماذا يأخُذونَ الإذنَ مِنها إذا كانَ النَّبيُّ لا يُورَث؟! ما هٰذا العَبثُ بالدِّين؟! هٰؤلاءِ اغتَصبوا وظَلَموا وقَتَلوا فَاطِمَة بعدَ أن قَتَلوا رَسُولَ اللهِ، قتلوا رَسُولَ اللهِ أوَّلاً ثُمَّ قتلوا فَاطِمَة، والرواياتُ والأحادِيثُ عِندَنا إنَّهُم أرادوا أن يُحرِقوا عَلِيَّاً وفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ والحُسَين لكنَّ الأحداثَ جرت بطريقةٍ تُخالِفُ الطريقةَ الَّتي خَطَّطوا لها، فاستطاعوا أن يَقتُلوا فَاطِمَة فَقط، قَتلُوها تَعذِيباً، وهٰذا ما هو كلامي هٰذا كلامُ العترة الطاهرة..

عائشةُ بِحسَبِ ما رَوت هِي وَرَوى أبُوها في هٰذهِ الكِذبةِ الواضحةِ الصَّريحة الَّتي تُخالِفُ صريحَ القُرآن مِن أنَّ النَّبيَّ لا يُورَث كِذبَةُ أبي بكرٍ وعائشة عَمليَّاً عائشةُ قد كَذَّبت هٰذا الحديث، فها هي تَفرضُ سَيطرَتها علىٰ بَيت النَّبي وها هي تُسألُ وتُستأذنُ ويَستأذنها عُمَر ويَستأذنها الصحابةُ في أن يُدفَنوا بِجوارِ رَسُول الله وكأنَّ الأرضَ والبيتَ والمكانَ تحتَ سُلطتها بنحوٍ شرعي، كانَ المكانُ تحتَ سُلطتِها بنحوٍ غَيرِ شرعي عمليَّة اغتصاب.

فحينما يظهرُ إمامُ زماننا هٰذا مِيراثهُ، أرضهُ مَغصوبةٌ، أملاكهُ مَغصوبةٌ، هٰذهِ الحقائقُ بينَ أيدِيكُم كيفَ تستطيعونَ أن تُواجِهُوها إذا كُنتُم تَتعامَلونَ معَ هٰذهِ الحقائقِ بِوجدَانِكم وإنصافِكم، لا بالمكُابرةِ والعِناد، المكُابرةُ والعِناد هٰذانِ الأمران لا يُوصِلانِ إلىٰ شيءٍ، في آخرِ الأمر أكانَ الأجَلُ قَريباً أم بعيداً ستَتَّضِحُ الحقيقة، وإمامُ زماننا آتٍ أكانَ في أيَّامِنا هٰذهِ أم في الأجيال القادمةِ ستَتَّضِحُ الحقيقة.

وسؤالٌ يَطرَحُ نَفسهُ وبإلحاحٍ مَنطقيٍّ، نحنُ نَتحدَّثُ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد السؤالُ هُنا: كيفَ يَملؤها قِسطاً وعدلاً مِن دُونِ أن يَضعَ الأمورَ في نِصابها؟!

سأضرِبُ لَكُم مِثالاً؛

الجزءُ الثامِنُ مِن (الكافي الشريف) للكليني، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات، الصفحةِ الخامسةِ والخمسين، الحدِيثُ الحادي والعشرون، خُطبةٌ لسيِّد الأوصياء، موطن الحاجةِ مِنها: **ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَحولَهُ نَاسٌ مِن أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشِيعَتِهِ** - هٰذا الكلامُ في الكُوفةِ، في العِراق - **فَقَالَ: قَد عَمِلَت الوِلَاةُ قَبْلِي** - مَن هُم الوِلاةُ قبلَ عليٍّ؟ أبو بكرٍ، عُمَر، وعُثمان - **أَعْمَالاً خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ الله مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِه** - ولِهٰذا السَّبب حِينما عرضوا الخلافة علىٰ عليٍّ في الشورىٰ العُمَريَّة وهي شورىٰ غَريبةٌ، إنَّها شُورىٰ إجراميَّةٌ بتمامِ معنىٰ الكلمة لِقطع الرُؤوسِ وشَدخِها بالسُيوف، عَرَضوا الخِلافَة عليه بِشرط أن يتعهَّد أن يَعملَ بِسيرةِ أبي بكرٍ وعُمَر رفضَ أمير المؤمنين الخِلافة، كانَ بإمكانهِ أن يَقبَلَ مُجاراةً لَهُم وبعدَ ذٰلكَ لا يَعمَلُ بِسيرتِهما، لكنَّه أرادَ أن يُبَيِّنَ ما هُو الحَقّ وما هُو الباطل فَرفضَ الخِلافة..

-نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِه - هٰكذا فَعلوا، فأيُّ شَيءٍ بَقِي مِن دِينِ رَسُول الله؟! الصحابةُ نَقضوا عهدَ رَسُول الله، مراجعُ النَّجف كذٰلكَ نَقضوا عهدَ إمامِ زمانِهم..

ثُمَّ يَتحدَّثُ عن الأمور الَّتي أسَّسوا فِيها بِدَعُهم، الحدِيثُ عن أبي بكرٍ وعُمرَ وعُثمان، وبَيَّنَ أميرُ المؤمنين المصاديقَ الكثيرةَ وقَالَ مِن أنَّ النَّاسَ تُريدُ بِدَعُهم، الخُطبةُ طويلةٌ ولا أجدُ وقتاً كي أقرأها..

مِن جُملةِ ما ذكرَهُ مِن أنَّهُ لو أرادَ أن يُقِيمَ الحَقّ: **وَرَدَدْتُ فَدَكَ إِلَىٰ وَرَثَةِ فَاطِمَة** - حِينما يَظهرُ إمام زماننا مَن هُو وَارِثُ فَاطِمَة؟ أميرُ المؤمنين ما فعلَ ذٰلك لأنَّ الأُمَّة كانت مُعانِدةً لأمير المؤمنين، أميرُ المؤمنين لم يَستطِع أن يُصَحِّح مَسارَ الحُكم إلَّا بِحُدودٍ مُعيَّنة، قد تقولونَ إذاً لِماذا قَبِلَ بالخِلافةِ؟ قَبِلَ بالخِلافةِ لأجلِ أن يضعَ مَسارَ الحَقِّ واضحاً، مِثلما قَاتَلَ مُعاوية والإمامُ كانَ يَعلَمُ بأنَّ هٰذهِ المعركة لن تَنتهي بِفوزِهِ علىٰ مُعاوية، إنَّما أرادَ الإمامُ أن يُبَيِّنَ النُقاطَ الدالَّةَ في طريق الحقّ، وَضعَ العلاماتِ الواضحة وشَخَّصَ الأمرَ بَيِّناً، فالإمامُ يقول لو أنَّ الأُمورَ تَجري كما يُريد لَفعَلَ هٰكذا: **وَرَدَدْتُ فَدَكَ إِلَىٰ وَرَثَةِ فَاطِمَة، وَرَدَدْتُ صَاعَ رَسُول الله كَمَا كَان** - حَرَّفوا كُلَّ شَيء، صَاعُ رَسُول الله كانَ خمسة أمداد حَوَّلُوهُ إلىٰ أربعةِ أمداد، وهٰذا الأمرُ يرتبطُ بالأوزانِ والموازينِ الشرعيَّةِ ولا أُريدُ أن أخوضَ فيه..

كتابُ سليم بن قيس الهلالي؛

الجزء الثاني مِن الطبعةِ الَّتي حَقَّقها محمّد باقر الأنصاري، الطبعةُ الثانية مِن طبعةِ مطبعة الهادي، 1416 هجري قمري، سُليم بن قيس الهلالي توفّي في السنةِ السادسةِ والسبعين للهجرة، صفحة (578) إلىٰ صفحة (580)، مُحاورةٌ فيما بَينَ سَلمان

المُحَمَّدِي وأمير المؤمنين، خُلاصةُ الكلام: مِن أنَّ إبليسَ حَضرَ بَيعة أبي بكر ومِن أنَّهُ بايعَ أبا بكر، هٰكذا يصفهُ سَلمان؛ "جَاء بِصُورةِ رَجُلٍ شَيخٍ كَبِيرٍ يَتَوكَّأُ عَلىٰ عَصَاه"، صَعدَ المِنْبر، إنَّهُ أوَّلُ مَن صَعد لِبيعةِ أبي بكر، وخَرَّ وهُو يَبكي ويقول بعدَ أن بايعَ أبا بكر: **الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَم يُمِتْنِي حَتَّىٰ رَأيْتُكَ فِي هَذا المَكان ابْسِط يَدَك فَبَسطَ يَدَهُ فَبايَعُه** - فبايعَ إبليسُ أبا بكر - **ثُمَّ قال: يَومٌ كَيَومِ آدَم، ثُمَّ نَزَلَ فَخَرجَ مِن المَسْجِد** - أميرُ المؤمنين يُحدِّثُ سَلمان عن إبليسَ هٰذا، لأنَّ سلمان لم يَكُن عارِفاً بِهِ وإنَّما حَدَّثَ أميرَ المؤمنين بذٰلك، أميرُ المؤمنين هو الَّذي أخبرَهُ بأنَّ هٰذا الرَّجُل كانَ إبليس، وحَدَّثَهُ عن رَسُول اللهِ في هٰذا التفصيل، قالَ أميرُ المؤمنين: **أَخبَرني رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عليه وآله وقَالَ: يُبَايِعُ النَّاسُ أبَا بَكرٍ فِي ظُلَّةِ بَني سَاعِدة بَعدَ تَخَاصُمِهِم بِحَقِّنا وَحُجَّتِنا ثُمَّ يَأتُونَ المَسْجِد فَيَكُونُ أَوَّلَ مَن يُبايِعُهُ عَلىٰ مِنْبَرِي إبلِيس فِي صُورةِ شَيخٍ كَبِير** - إلىٰ آخر ما جاء في الحديث، هٰذهِ أحادِيثُ أهل البيت، أتباعُ سقيفة بني ساعدة يرفضُونَها، البَتريُّونَ اللَّعناء في النَّجفِ وكربلاء يرفضُونَها هُم أحرارٌ في ذٰلك..

في الآيةِ الحاديةِ والأربعين بعدَ البسملةِ من سورة الرُّوم: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، ماذا تقولُ العِترةُ في تَفسيرِ قُرآنِها؟

في الجزء الثامِن مِن (الكافي الشريف)، الصفحةِ الرابعةِ والخمسين، الحديثُ التاسعَ عشر: **بِسندِ الكُليني، عن مُحمّدِ بنِ مُسلِم، عَن إمامِنا البَاقِرِ صلواتُ اللهِ عليه فِي قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"، قَالَ: ذَاكَ وَاللهِ** - الإمامُ يُقسِم لا لأجلِ أن نُصدِّقهُ وإنَّما لِتأكيدِ المطلَب - **قَالَ: ذَاكَ وَاللهِ حِينَ قَالَت الأَنْصَار؛ "مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُم أَمِير"** - إنَّها سقيفةُ بني ساعدة، لَمَّا أخذَ المهاجرونَ يقولونَ نحنُ الأحقُّ بِخلافةِ رَسُولِ الله في سقيفةِ بني ساعدة، الأنصارُ أيضاً اشتركوا في تِلكَ الجريمةِ وتِلكَ المؤامرة القَذِرة، هُنا تَحقَّقت الجريمةُ الكُبرىٰ والخِيانةُ العُظمىٰ والَّتي تفرَّعَ عنها أن قَتَلوا فَاطِمَة صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها القَيِّمَةَ علىٰ الدِّينِ وعلىٰ أهل الدِّين.

كاملُ الزِّيارات مِن أوثقِ كُتُبِنا؛

طبعةُ مكتبةِ صدوق، طهران، إيران، البابُ الثامِنُ والمئة، صفحة (347)، الحديثُ الحادي عشر، الحدِيثُ يُحدِّثُنا بِهِ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه، اللهُ يَقولُ لِرَسُول الله: **وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَىٰ أَهْلُ بَيْتِكَ مِن بَعْدِكَ مِنَ القَتْل** - أهلُ بَيتِهِ عَلِيٌّ وفَاطِمَة والحَسَنُ والحُسَين يُقْتَلونَ جَمِيعاً - **أَمَّا أَخُوكَ عَلِيٌّ** - ويأتي الكلامُ في تفصيلِ قَتلِهِ صلواتُ اللهِ عليه، وفَاطِمَةُ - **وَأَمَّا ابْنَتُك فَتُظْلَم** - وماذا بعد؟ - **وَتُضْرَبُ وَهِي حَامِل** - وماذا بعد؟ - **وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْب وَتَموتُ مِن ذٰلِكَ الضَّرْب** - مَن الَّذي فَعلَ هٰذا؟ أبو بكرٍ وعُمَر، الصحابةُ مِنَ المهاجرينَ والأنصار أَلَا لعنةُ اللهِ علىٰ قَاتِلِي فَاطِمَة، أحادِيثُ المخالفينَ هي الَّتي تقول مِن أنَّ النَّبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله كانَ يَقُول: "يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا"..

في الجزء الثامن مِن (الكافي الشريف)، الصفحةِ الثالثةِ والخمسين بعدَ المئة، الحديثُ الثاني بعدَ المئتين: **بِسندِهِ** - بِسند الكُليني - **عَن أبي بَصِيرٍ، عَن أَبي عَبد الله** - الحديثُ طويلٌ خُلاصتهُ الصحابةُ الَّذينَ اجتمعوا في حياة رَسُول الله وكَتبوا الصَّحيفَة المشؤومة، الإمامُ الصَّادِقُ بِخُصوصِ هٰذهِ الآية: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، الإمامُ الصَّادقُ يقول: **نَزَلَت هَذهِ الآيَةُ فِي فُلانٍ وفُلان** - في أبي بَكرٍ وعُمَر - **وَأبي عُبيدَة الجَرَّاح وَعبدُ الرَّحمٰن بنِ عَوف وَسَالِمٍ مَولَىٰ أَبي حُذَيفَة وَالمغِيرةِ بنِ شُعبَةَ حَيثُ كَتَبوا الكِتَاب بَينَهُم وَتَعاهَدوا وتَوَافَقُوا لَئِن مَضَىٰ مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الخِلافَةُ فِي بَنِي هَاشِم وَلا النُبُوَّةُ أَبَداً** - هٰذهِ الصَّحيفَةُ المشؤومة، الخُطَّة الَّتي كانت مُقَدِّمةً لِرزيَّة يوم الخميس، لِماذا لم يُنصِتوا لِرَسُول الله في اللحظات الأخيرةِ مِن حَياتِهِ؟!

في (صحيح البخاري)، الطبعةُ نفسُها، الكتابُ الثالث؛ "كتابُ العِلم"، الصفحةِ الرابعةِ والثلاثين، رقم الحديث (114)، وقد تَكرَّرَ هٰذا الحديث في صحيح البخاري في الأرقام التالية: (3053، 3168، 4431، 4432، 5669، 7366): **بِسندِ البُخاري، عن عُبيد الله بنِ عَبد الله عن ابنِ عَبَّاس: لَمَّا اشتدَّ بالنَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبتَر - **وَجعهُ قَالَ: ائتُونِي بِكِتابٍ أَكتُب لَكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعدَه** - أيَّةُ جَريمةٍ هٰذهِ؟! ضلالُ الأُمَّةِ في أعناقِ هٰؤلاء، لِماذا فعلوا هٰذا معَ رَسُول الله؟

لأنَّهم قد خَطَّطوا، هٰذا هُو المُخطَّط مِثلما تقول الآيةُ الكريمة..

لِذا حِينما جَمعَهُم النَّبيّ كي يَكتُب الكِتابَ العاصِمَ للأُمَّة ماذا فعلوا؟ أحدَثوا ما أحدَثوا في تِلكَ الضَّوضاء لأنَّهم قد خَطَّطوا مُخطَّطاً حِينما تَخلَّفوا عن جيشِ أُسامة كانوا يَعمَلونَ ويُهيِّئونَ لِمُخطَّطهم، ولِذا فإنَّ النَّبيَّ لعنَ الَّذينَ تَخلَّفوا عن جيشِ أُسامة، الحكايةُ واضحةٌ جِدّاً وإلَّا لو كانَ الصحابةُ قد اشتبهوا في مَوقِفهم في حادثةِ رَزيَّة الخميس لرجعوا واعتذروا، لِماذا لم يعتذروا؟ لِماذا بقوا علىٰ موقفِهِم نَفسهِ حتَّىٰ رَحلَ رَسُولُ الله عن هٰذهِ الدُّنيا؟!

-ائتُونِي بِكِتابٍ أَكتُب لَكُم كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعدَه، قَالَ عُمَر: إنَّ النَّبيَّ غَلَبهُ الوجَع - عُمَرُ ما قالَ هٰذا، قالَ: (إنَّ الرَّجُل لَيَهجُر)، ولكنَّ البُخاريَّ كذَّابٌ ومُدلِّسٌ ومُحَرِّف - **وَعِنْدَنَا كِتابُ الله حَسْبُنا** - حتَّىٰ لو قالَ هٰذا الكلام مَن أنتَ يا عُمَر حتَّىٰ تقولَ هٰذا الكلامَ لِرَسُول الله؟! ما قيمَتُكَ أنت وما قِيمَةُ أبيكَ وما قِيمَةُ أُمِّك؟! - **فَاخْتَلَفوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ** - طردَهُم النَّبيّ - **قَالَ: قُومُوا عَنِّي** - لو كانوا مُؤمنينَ ما طردَهُم، القُرآنُ صريحٌ في أنَّ الأنبياء لا يَطردونَ المؤمنين - **قَالَ: قُومُوا عَنِّي ولا ينبَغي عِندي التَّنازُع، فَخرجَ ابنُ عبَّاس يَقُول: إنَّ الرَّزيَّةَ كُلَّ الرَّزيَّةِ ما حَالَ بَينَ رَسُول الله وبينَ كِتابِه.**

يقولُ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **وَهٰكَذا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذي أَعْلَمَهُ رَسُولَ الله أَنْ إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين وَخَرَجَ الْمُلْكُ مِن بَنِي هَاشِم فَقَد كَانَ ذٰلِكَ كُلُّه** - إذا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين مِن هُنا فإنَّ المقولَة الَّتي تقول

مِن أنَّ الحُسَينَ قُتِل في يوم السَّقيفة هٰذهِ مَقولةٌ ضعيفةٌ، الحُسَينُ قُتِلَ في يَومِ الصَّحِيفَة ولَيسَ في يوم السَّقيفة، هٰذهِ ثقافةُ العِترة الطاهرة الأصيلة: **(إذا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين)**..
وما كانَ في واقعةِ رَزيَّة الخميس كانَ مُقَدِّمةً كانَ جُزءاً من هٰذهِ المؤامرة القَذِرة، هٰذا هو الَّذي جرىٰ..
أعودُ إلىٰ السؤال الَّذي قُلتُ مِن أنَّهُ يطرَحُ نَفسَهُ بنحوٍ منطقيٍّ: كيفَ سيملؤهَا قائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ سيملأُ الدُّنيا قِسطاً وعَدلاً؟ حتَّىٰ يَضعَ النُقاطَ علىٰ الحروف، وحتَّىٰ يضعَ الأشياء في نِصابِها، لابُدَّ مِن كشفِ الحقائق في أوضحِ صُورةٍ ولابُدَّ أن يكونَ التأسيسُ علىٰ عِلمٍ واضحٍ وليسَ علىٰ هٰذهِ الشُبهاتِ والحماقاتِ والضلالاتِ والسَّفاهات، لابُدَّ أن تكونَ الأمورُ بَيِّنَةً، وهٰذهِ نُقطةٌ حسَّاسةٌ، الموقِفُ مِنْ سَقيفةِ بني ساعدة لابُدَّ أن يُكشَفَ حَالُ هٰذهِ السَّقيفة وأن تُشخَّصَ الأُمُور كما هي، ولِذا فإنَّ إمامَ زماننا سيقومُ بهٰذا الأمر..
هُناكَ مُحاكَمةٌ عالَميّةٌ، وهٰذا الَّذي يجري في فِتنة المَدينةِ يُمَثِّلُ جِهةً مِن جِهاتِ المُحاكَمةِ العالَميَّةِ التأريخيَّة، كي تَتَّضِحَ الصُورةُ للنَّاسِ وكي يَعرِفَ النَّاسُ كم ظَلَموا الله، وكَم ظَلَموا أولياء الله، هٰذهِ النُقطةُ مُهِمَّةٌ وأساسيّةٌ جِدّاً لأجلِ أن تَتحرَّكَ مَسيرةُ الإصلاحِ بِخُطىً ثابتةٍ كي تَصِلَ إلىٰ أهدافِها وغاياتِها، وهٰذهِ مَحطَّةٌ مِن مَحطَّات الطريق إنَّها فِتنةُ المدينة، إنَّها مَحطَّةٌ لِبيان الحقيقةِ ولوضعِ النُقاطِ علىٰ الحُروف، إنَّها مَعْلَمٌ مِن مَعالِم الهِداية، يومُ الظُهورِ يومٌ مِن أيَّام الله..
يومُ القِيامَة الكُبرىٰ ماذا يقول القُرآن؟!
في سورة الانفطار من الآية الأولىٰ إلىٰ الآية الخامِسة بعدَ البسملة: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ۞ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ** - إنَّها علائمُ يوم القِيامة - **وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۞ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۞ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾، فهل أنَّ الله نَبَّاشٌ للقُبور وهُو يُبعثِرُ القُبُور؟! لاحظوا الدِقَّة في التعبير: ﴿**وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ**﴾، البَعثرةُ تَعني تَقلِيبَ كُلَّ شَيء، تَعني نَشرَ كُلَّ شيء، تَعني الفوضويَّة في نَشر الأشياء، هُناكَ حِكْمةٌ في بَعثَرة القُبور هٰذا، هل أنَّ الله لَيسَ قادِراً علىٰ أن يُخرِجَ النَّاس مِن قُبورِهم مِن دُونِ بَعثرةٍ لِقُبورِهم فهل أنَّ الله نَبَّاشٌ للقُبُور؟ عمليَّةُ النَّبشِ هٰذهِ بطريقة البَعثرة بهٰذهِ الطريقةِ الفوضويَّة تَترتَّبُ عليها غايات كي يَعرِفَ النَّاسَ قِلَّة الدُّنيا وعَدمَ قِيمَتِها وضَعفَ الإنسان وقُدرة الله ومِن أنَّ مَواعِيدَ اللهِ حقيقةٌ إنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ لابُدَّ أن يتحقَّق..
الغايةُ هُنا: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾، جُزءٌ مِن وسائلِ التعليمِ لهٰذهِ المعلومات بَعثرةُ القُبُور حتَّىٰ يرىٰ الإنسانُ هَوانَهُ وضَعفَهُ..
في سورة العاديات، الآيةِ التاسعةِ بعدَ البسملةِ وما بعدها: ﴿**أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۞ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۞ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ**﴾، ماذا تقولُ أحاديثُ العترةِ؟
في (تفسير القمي)، جامعٌ من جوامعِ أحاديثنا التفسيريَّةِ المهمَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الروايةُ طويلةٌ تبدأ في صفحة (763): **بِسنده** - بسند القُمّي - **عَن أَبِي بَصِير، عن إمَامِنا الصَّادِق صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه** - حَيثُ يقولُ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ الله عليه: **"أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ"، قَالَ: نَزَلَت الآيَتَان** - "أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ" - **قَالَ: نَزلَت الآيَتَان فِيهِمَا** - "فِيهِما"؛ في أبي بكرٍ وعُمَر، مِن جُملةِ الإشاراتِ في معاريضِ أحاديث الأئِمَّةِ يَستعملونَ الضميرَ الغائبَ للمُثنَّىٰ مِن دُونِ ذِكر الأسماء حِينما يتحدَّثونَ عن أبي بكرٍ وعُمر في بعض الحالات - **قَالَ: نَزلَت الآيَتَان فِيهِمَا خَاصَّةً كَانَا يُضْمِران ضَمِيرَ السَّوْء وَيَعْمَلانِ بِه فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَبَرَهُمَا وَفِعَالَهُما.**
هُناكَ إشاراتٌ وتَلويحاتٌ واضحةٌ في كلمات الأئِمَّةِ وأحادِيثهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين وتِلكَ هي معاريضُ كلماتِهم، وأنا لا أجدُ وقتاً كافياً كي أقِفَ عِندَ كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة.
قُلتُ مِن أنَّ أيَّامَ اللهِ ثلاثة؛ وفي كُلِّ هٰذهِ الأيَّام هُناكَ نَبشٌ للقُبُور هُناكَ بَعثرةٌ للقُبُور، مَرَّ الحديثُ عن يوم القِيامةِ.
أمَّا الرَّجعةُ؛ الرَّجعةُ الَّتي يُنكِرُها أتباعُ سقيفةِ بني ساعدة لأنَّهم لا يَفقهونَ القُرآن، الرَّجعةُ ذُكِرت كثيراً في الكتاب الكريم أذكرُ لَكُم علىٰ سبيل الإشارةِ حَيثُ فَرَّقَ القُرآنُ بينَ الرَّجعةِ وبَينَ القِيامة الكُبرىٰ:
في سورة الكهف، الآيةِ السابعةِ والأربعين بعدَ البسملة: ﴿**وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً** - هٰذهِ ساحةُ المحشَر، علائمُ يوم القيامة - **وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً** - الجميعُ يُحشرون هٰذهِ بديهةٌ..
يومُ القِيامة الكُبرىٰ اليومُ الثالِثُ مِن أيَّام الله في مَنظُومةِ عقيدة المعادِ بِحسَبِ دِين العترةِ الطاهرة لا بِحسَبِ سقيفةِ بني ساعدة ولا بِحسَبِ سقيفةِ بني طوسي..
في سورة النمل، الآيةِ الثالثةِ والثمانين بعدَ البسملة: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا**﴾، إنَّهُم أصحابُ سَقيفةِ بني ساعدة وأصحابُ سقيفةِ بني طوسي، هٰذا حشرٌ لبعض النَّاس مِثلما تقولُ أحاديثُ الرَّجعة: الرَّاجِعونَ هُم الَّذينَ مَحَضوا الإيمان والَّذينَ مَحَضوا الكُفْر، ما هُو بيوم القِيامة، هٰذا حَشرٌ لبعضِ النَّاس، هي صُورةٌ مِن صُور القيامة، مِثلما ظُهورُ الإمام الحُجَّةِ صُورةٌ مِن صُور القِيامة، ولِذا عُبِّرَ في القُرآنِ عن يوم الظُهورِ بيوم القيامة وعُبِّرَ عن الرَّجعةِ أيضاً بيوم القيامة وعُبِّرَ عن القيامة الكُبرىٰ بيوم القيامة، إنَّها أيَّامُ الله الثلاثة، كُلُّ هٰذا جاء مُفصَّلاً في أحاديث العترة الطاهرة.
﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا** - وآياتُ اللهِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد - **حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** - وتَستمرُّ الآيات كي تتحدَّثَ بعدَ ذٰلكَ عن علائم يوم القيامة: **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ**﴾، النَّفخُ في الصُّورِ قَبلَ القيامة، إلىٰ آخر الآيات.

هٰذهِ الوقائعُ في الآية الثالثة والثمانين هٰذهِ في الدُّنيا في مرحلة الرَّجعة: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾، تَستمرُّ الآيات حتَّىٰ نَصلَ إلىٰ الآية السابعة والثمانين بعدَ البسملة: ﴿**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** - وتأتي الآيةُ الَّتي بَعدَها: **وَتَرَىٰ الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**﴾، إنَّها أحداثُ يوم القيامة.
في سورة القمر هٰذهِ الآيات تتحدَّثُ عن الرَّجعةِ بِحسَبِ تفسيرِهم صلواتُ اللهِ عليهِم لِقُرآنِهم، الآيةُ السادسةُ بعدَ البسملةِ والَّتي بعدَها: ﴿**فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ** - إنَّها بِدايةُ الرَّجعة - **خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ** - مِن القُبُور - **كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ** - أجِيبوا دَاعي الله، هٰذا هو الإمامُ المعصوم - **يَقُولُ الْكَافِرُونَ** - الكَافِرونَ مِن سقيفةِ بني ساعدة، والكَافِرونَ مِن سَقيفةِ بني طوسي، إنَّهُم الكافرونَ بِبيعة الغدير - **هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ** - الحدِيثُ عن الدُّنيا، ولِذا فإنَّ القُرآنَ يأتي بهٰذا المثال: **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ۝ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ**﴾، هٰذا حديثُ دُنيا لأنَّ الرَّجعةَ جُزءٌ مِنَ الدُّنيا..
الجرادُ المنتَشِر انتشارهُ يكونُ فَوضويَّاً لأنَّ قُبورَهُم قد بُعثِرت، فهل أنَّ الله نَبَّاشٍ للقُبور حِينَ يُبَعثِرُ قُبورَهم؟! إنَّها أيَّامُ الله.
ويومُ القائمِ كَذٰلِكَ ستكونُ فيهِ رَجعةٌ لِمجموعةٍ مِنَ المؤمنين ولِمجموعةٍ مِن الكافرين، وستُبَعْثَرُ القُبُور، الإمامُ يُخرِجُ مَجموعةً بِنفسهِ هُو يأمُرُ الأرضَ أن تَنشَقّ ويَخرجُونَ مِن باطن الأرض يَخرجُونَ مِن قُبورِهم، وهُناكَ قبورٌ في النَّجفِ ستُفتَحُ بأمرِ الإمامِ ولكن مِن دُونِ أن يكونَ الإمامُ قريباً مِنها، عمليَّةُ نَبش القُبورِ وفَتح القُبورِ وبَعثرة القُبُورِ هي جزءٌ مِن شُؤوناتِ أيَّام الله، وأيَّامُ اللهِ ثلاثة: "يومُ القائمِ ويومُ الرَّجعةِ ويومُ القيامةِ الكُبرىٰ".